١٩١١

1911/01/25
N.S.-Turquie/148 (34) ●

نسخة من تقرير عن حج عـام ١٩١٠م موقع من بول ليبيسييه Paul Lépissier وكيل القنصلية الفرنسـية في جدة، مؤرخ في ٢٥ يناير (كـانون الثاني) ١٩١١م ومضـمن في رسالة تغطية رقم ٤ موقعة منه أيضا إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة بالتاريخ نفسه.

يفيد التقرير أن عدد الحجاج الذين أدوا مناسك الحج يـقدر بـ ٢٢٠ ألف شخص، منهم ٩٠٠٦٢ وصلوا بحرا ونزلوا في جدة وينبع، و٢٥ ألف قدموا بواسطة سكة حديد الحجاز، أما الباقي فأتوا بقوافل من نجد وجبل شمـر واليمن أو مـن المناطق الـقريبة. ثـم يستعرض التقرير الأسباب التي جعلت أعداد الحجاج في معدل وسطي يتناسب مع أعدادهم في السنوات العشر الأخيرة، ويلاحظ انعدام السفن الفرنسية بين تلك التي نقلت الحجاج. ثم يتحدث التقرير عن المحمل الشامي بقيادة محمود باشا والمحـمل المصري بقيادة طاهر باشا ويستعرض جنسيات الحجاج وأعدادهم والأسباب التي أدت إلى تزايـد أعداد بعض الجنسيات أو تناقصها. وألحق بالتقرير جدولا يتـضمـن أعداد الحـجاج موزعـين حسـب جنسيـاتهم، ورسما توضـيحيا لتطـور عدد الحـجاج بـين ١٨٦٨ و١٩١٠م، وجـدولا بأعداد الحجاج الذين وصلوا بحرا إلى جدة، ونص نداء باللغة الهندية وترجمته إلى الفرنسية إلى الحجاج للتبرع للأسطول العثماني.

ويركز بول ليبيسييه على المسؤولية الملقاة على عاتـق القنصلية الفـرنسية في استقبـال الحجاج المـعوزين القـادمين من الممتـلكات الفـرنسـية ولا يملـكون أجـور العودة إلـى أوطانهم. وفـي معرض حديثه عن الوضـع السياسي في الجزيرة العربية، يؤكد ليبـيسييه ضعف السلـطة العثمانية وبروز شـخصيات بدأت تلعب دورا على الساحة السياسية وهي شريف مكة المـكرمة والسيد الإدريسي إمام عسير ويحيى حميد الدين إمام صنعاء. فقد تمكن هؤلاء من بسط نفوذهم وإدارة دفة الحكم في مقاطعاتهم. ويعتقد ليبيسييه بوجود تيار يسعى للفصل بين السلطة السياسية للسلطان التركي والسلطة الروحية للشريف حسين الذي تتجه النية لجعـله خليفة. ويضيف أن هناك خلافا في وجهات النظر حول هذا الموضوع بين أعضاء اللجان الوطنية مما يشل الحركة، وأن الإمام يحيى والسيد الإدريسي وربما أمير نجد عبدالعزيز آل سعود يفضلون منـح لقب الخليفة إلى خديوي مصر. ويضع بول ليبيسييه تحركات كل من شريف مكة المكرمة وخديوي مصر في إطار مشروع الخلافة هذا. ثم يخلص إلى القول إن نهاية السيادة التركية في الجزيرة العربية باتت وشيكة.

1911/03/03
N.S.-Turquie/143 (3) ●

رسالة بـخط اليد رقـم ٢٧ موقعة من القنصل العام المكلف بأعمال القنصلية الفرنسية في دمشق إلى ستيفن بيشون Stephen Pichon وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٣ مارس (آذار) ١٩١١م.

يفيـد القنصل الفـرنسي أن أحد أعيان دمشق وهو من أصل جزائـري يدعى سعيد بن محمد علي أغـا الكشتوني أفضى له أن شريف مكة المكرمة الـتقى قبل بضعة أشهر في عنـيزة مبارك الصبـاح وابن رشيد وابن سعود والإدريسي والإمام يحيى (كذا) الذين التزموا بالتضامن فيما بينهم للإطاحة بالأتراك، وأن المجتمعين تناولوا موضوع الخلافة وقرروا عدم الاعتراف لسلطان القسطنطينية بلقب أمير المؤمنين. وتضيف الرسالة أن الشريف حسين صرح بأنه لما كـان النظام الدستوري يدخـل مبادئ تـتعارض مع القـرآن، فإن على كل مسلم أن يحارب خليفة لم يعد جديرا بلقب أمير المؤمنـين. ويقول القنصل الفـرنسي إن أحد الـشيوخ الـدروز نقل إلـيه قـبل فتـرة المعلومات نفسها، مما جعله يستنتج أن المصالحة التي تمت بين الإمام يحـيى والإدريسي أتت بعد هذا الاجتمـاع، وبهدف تحرير بلادهما من السيـطرة العثمانيـة. ويتعرض القنصـل الفرنـسي بعد ذلك إلى تـنامي كره الأتراك لدى العرب، ويخلص إلى القول إن العرب، الذين لم يسبق أن اتفقوا فيما بينهم، أدركوا اليوم أن العثمانيين لم يتمكنوا منهم إلا بسبب خلافاتهم.

1911/03/18
N.S.-Turquie/143 (3) ●

رسالة رقم ١١ موقعة من نوربير أرميز Norbert Armez القنصل الفرنـسي في جدة إلى كروبي Cruppi وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٨ مارس (آذار) ١٩١١م.

تفيـد الرسالة أن شريـف مكة المكرمـة يستعد للتوجه إلى عسيـر على رأس ستة أو سبعة آلاف رجل، وأنه رفض المساعدة التي عرضهـا عليه عدد من أمـراء وسط الجزيرة العربية (كـذا)، وخصوصا ابن رشيد الذي كان حتى ذلك الوقت مترددا. ويعلق القنصل الفرنسي أن الـشريف يعمل لحسابـه الخاص وليس لمصلحة الحكومة العثمانية على الرغم من اصـطحابه عـددا من الجنـود والضباط الأتراك، وأنه ذاهـب إلى عسيـر في مهمـة دبلوماسية أكثر منها عسكرية لأن من مصلحته ألا يجهز على السيد الإدريسي والإمام يحيى. ذلك أن قضاء الحكومة العثمانية عليه يصبح سهلا إذا ما تمكنـت من وضع حد للتمرد. ويرى القنصل الفرنسي أن عودة عبدالله ابن الشريف حسين من القسطنطينيـة حاملا معه أسس تسوية مع المتمردين تؤكد وجهة نظره. ثم يشير إلى لـقائه بعبدالله الذي أظهـر ودا تجاه فرنسا ورغبة في إقامة علاقات طيبة مع ممثلها الجديد في جدة.

1911/05/15
N.S.-Turquie/143 (3) ●

رسالة رقم ٢٠ موقعة من نوربير أرميز Norbert Armez القنصل الفرنسي في جدة إلى كروبي Cruppi وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في١٥ مايو (أيار) ١٩١١م.

تفيد الرسالة أن أنباء الجنوب ليست لصالح الأتراك إذ سقطت عاصمة عسير في يد السيد الإدريسي، وأن القوات التي أرسلها الشريف حسين بن علي هُزِمت، ولم يرجع أي جندي إلى القنفذة حيث يجد الشريف نفسه محاصرا ولم يبق إلى جانبه سوى ٢٠٠٠ رجل، وأن القبائل المجاورة للقنفذة أعلنت ولاءها للسيد الإدريسي الذي بات يستحق فعلا لقب سيد عسير الذي أطلقه على نفسه على حد تعبير الرسالة. كما يورد القنصل الفرنسي خبرا آخر أقل دقة من أخبار عسير على حد قوله وهو وقوع معركة في اليمن أسر خلالها القائد التركي الذي أمر الإمام يحيى بقطع يديه. وتحتوي الرسالة على ملاحظة يُصحح فيها القنصل الفرنسي معلومة وردت في رسالته رقم ٥ إلى الوزارة، وهي أن سعود بن رشيد أمير شمر هو الذي وضع قوات تحت تصرف الشريف وليس ابن سعود أمير نجد.